فجروا في عهدهم، وأسلموا للعدو، وأن هذه ليست خيانة فحسب، بل تآمر على الدولة، فلم يضع عليهم جزية، ولم يوجه إليهم اتهامات، ولم يوقع عليهم جزاءً من أي نـــوع، بل طلب منهم أن يدعوا دينهم، وأن يقبلوه زعيماً لهم، فرفض اليهود ذلك "[1].

إن الذي ذكرته الرواية الإسلامية مغاير- إلى حد ما- لما ذكره بودلي، فقد ذكـــر الزهـــري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اقترب من حصون بني قـــريظة، دعاهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، فأبوا أن يجيبوه إلى الإسلام، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين[2]. والرسول صلى الله عليه وســـلم لم يقاتلهم؛ لأنهم رفضوا الإسلام، أو لأنهم رفضوه أن يكون زعيماً عليهم، بل لأنهم نقضوا العهد وتحالفوا مع الأعداء.

أمـــا الوفد القرظي والمفاوضة التي جرت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وســـلم فكانت تتعلق بطلب بني قريظة أن يستسلموا على الشروط نفسها التي نزل عليها بنو النضير قبلهم[3]. وواضح هنا أنه ليس فيه إشارة إلى موضوع التحول من اليهوديـــة إلى الإســـلام والاعتراف بمحمد زعيماً لهم كما يزعم بودلي. أما التهمة الموجهة لهم فهي مظاهرتهم للأحزاب؛ وذلك بنص القرآن.

---

(١) انظر: ر. ف. بودلي: **الرسول: حياة محمد**، ترجمة محمد محمد فرج وعبد الحميد جودة السحار، (القاهرة: دار مصر، د: ت) ص ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) الزهري: المغازي النبوية، ص ٨١. ويجب أن نشير هنا إلى أن الدعوة إلى الإسلام قبيل التحام المسلمين مع أعدائهم المشركين تقليد دعوي متبع أداه الرسول صلى الله عليه وسلم لكونه واجباً دينياً خاصاً بدعوة كل الناس إلى الإسلام قبل القتال، فلو أسلموا، ولو نفاقاً كان ذلك أدعى إلى حفظ دمائهم وأموالهم والعفو عنهم.

(٣) الواقدي: المغازي، ٥٠١/٢.